-المحاضرة السابعة: أهداف علم الآثار وأهمية.

-هدف المحاضرة:

المحاضرة الثامنة نتطرق فيها إلى أهداف علم الآثار وأهمية وذلك من خلال تبيانها وتوضيح أهمية علم الآثار للطلبة. + أما الإشكالية العامة التي تتمحور حولها المحاضرة هي تدور حول ماهية أهداف علم الآثار وأهميته.

-المحاضرة:

يهدف علم الآثار الذي يسعى من خلال الشواهد إلى بعث الحياة في أشياء نسيها الإنسان وأهملها، بينما احتضنتها الأرض مكتنزة ذكرياتها. يتفق الأثريون باختلاف تخصصاتهم بأن هنالك أربع أهداف رئيسية لعلم الآثار، نذكر منها:

01-دراسة المواقع ومحتوياتها في صياغها الزمني والمكاني ثم اشتقاق تسلسل الثقافة الإنسانية:

إنّ المقصود بهذا هو إعادة بناء التاريخ الثقافي، حيث من خلال مثلاً فحص مجموعه من مواقع ما قبل التاريخ والأدوات الموجودة فيها يصبح بالإمكان وضع تسلسل محلي إقليمي للثقافات الإنسانية لآلاف السنين. كما يرى بعض الأثريون أن هنالك جوانب غير ملموسة مثل الدين والتنظيم الاجتماعي بالإضافة إلى مشكلة الحفظ الضعيف في التربة لبعض الأدوات مما يقلل من إمكانية هذه العملية بصورة مكتملة.

02-إعادة بناء طرز حياة الماضي:

في هذا المجال فقد تطورت دراسة الطرق التي صنع بها الإنسان معيشته في الماضي، وأصبحت هدف رئيسي منذ ثلاثينات القرن العشرين، حيث أدرك العلماء في هذه الفترة أن الإنسان قد عاشه في خلفية معقدة من المناخات المتغيرة، فكل ثقافة إنسانيه هي تكيف معقد ومتغير بظروف مناخيه معينه.

03-دراسة عمليه الثقافة وشرح أسباب التغير:

إنّ الهدف من هذه الدراسة هو شرح لماذا وصلت الثقافات الإنسانية في كل أنحاء العالم لهذه المراحل المتنوعة.

إنّ العلماء ينظرون إلى الأدوات كجزء من نظام ذو ظواهر مترابطة والذي يضم الثقافة والبيئة الطبيعية، وهنا يجب أن تكون مناهج البحث أكثر صرامة من قبل وأن يخطط الآثاريين لعملهم البحثي ضمن إطار من الافتراضات التي يمكن اختبارها ودعمها وتعديلها أو رفضها عند مراجعة المعلومات المستقاة من الحفريات.

04-فهم السجل الأثري بما فيه من مواقع وأدوات:

إنّ فهم السجل الأثري بما فيه من مواقع وأدوات تعتبر جزء من عالمنا المعاصر وندرسها كجزء منه، من أجل الاستفادة منها عن طريق استخلاص العبر منها.

أما أهمية علم الآثار فهي تتمثل في:

-إن أهمية علم الآثار تكمن في إهتمامه بتحليل ودراسة جميع الأصول المادية للحضارة التي تمتد للإنسان القديم، وذلك من خلال الاستقراء ودراسة الشواهد الفكرية على مر العصور.

-كما أنه يهتم باستخلاص القيم العميقة للآثار، وأيضًا الثقافية التي قام الإنسان بتركها وذلك من خلال ممارسته للأنشطة.

-إن علم الآثار يتيح للإنسان في الوقت الحاضر أن يطلع على الحياة اليومية الخاصة بالإنسان القديم من خلال دراسة الآثار التي تركها، بالإضافة إلى أنه يقوم بالتحقق من جميع المعلومات التي يقوم باستنتاجها ولا يكتفي بالمعرفة والتحليل فقط، كما أن علم الأثار يسعى دائمًا إلى حل أي ألغاز بالحضارات القديمة، خاصة الحضارات التي تحتوي على آثار مُبهمة.

-علم الآثار ساهم مساهمة فعّالة في إحياء تواريخ مجهولة وحضارات قديمة وتجارب إنسانية كبيرة، مثل حضارة مصر وبلاد الرافدين والإغريق والرومان والصين والهند وبعض جزر البحر الأبيض المتوسط وحضارات أمريكا اللاتينية، وغيرهم من الأمم التي تركت ورائها مخلفات أثرية.

-لم يعد علم الآثار هو مجرد البحث عن الكنوز والأشياء الثمينة وهواية جمع الآثار، فقد بدأت الحفائر العلمية تأخذ طريقها حيث لم يكن الهدف منها العثور على قطع أثرية فحسب بل إيجاد طريقة يوثق بها للتأريخ النسبي حتى للمباني والمنقولات الأثرية التي صنعت قبل اختراع الكتابة بوقت طويل.

-إنّ عالم الآثار يهتم بجمع كل ما يتعلق بمظاهر الحياة وليست قيمة الشيء الفنية هي التي تهمه وحدها، لأنه توجد الكثير من المواد التي تتسم بالصلابة مثل الجرانيت والرخام والبرونز والحجارة، فهذه المواد لا تقترن بالجمال دائما.

•-خاتمة:

يعتبر مقياس مدخل إلى علم الآثار الخاص بالسداسي الأول لطلبة السنة أولى جذع مشترك علوم إنسانية، من بين المقاييس الأساسية التي يدرسها الطلبة، بالإضافة إلى أنه مقياس حيوي يشجع الطالب على البحث والتحري والتقصي عن المعلومات الأثرية التاريخية التي من خلالها يمكنه التعرف على حياة الشعوب الماضية عن طريق ما خلفته لنا من بقايا أثرية تنتشر في المواقع الأثرية تنتظر من يكشف اللثام عنها ويزيل عنها الأتربة المتراكمة فوقها بفعل عوامل الزمن، فهو مقياس يبعث روح الاستكشاف والمغامرة لأنه من المقاييس التطبيقية الميدانية التي يتم الوقوف على محتوياته ومفرداته على أرض الواقع من خلال زيارة المواقع الأثرية.

إنّ هذه المجموعة من المحاضرات موجهة لأبنائنا الطلبة وحاولنا فيها قدر الإمكان أنّ نلم بجميع جوانب محاورها مستعينين في ذلك بالمادة الخبرية التي وصلت إليها أيدينا، ويشهد الله أننا لم ندخر فيها أي جهد دون كلل أو ملل حتى وصلت إلى حلتها التي هي بين أيديكم.

تطرقنا في هذه المطبوعة إلى المحاور الرئيسية المقررة على الطلبة وفق المنهاج الوزاري، حيث تحدثنا في البداية عن تعريف ومفهوم علم الآثار بصفة عامة. ثم تطرقنا لنشأة علم الآثار وتطوره، ثم الحديث عن مجالات علم الآثار وميادينه، ثم فروع واختصاصات علم الآثار، ثم العلوم المساعدة لعلم الآثار، ثم تطرقنا إلى أهداف علم الآثار وأهميته.

وانهينا مطبوعتنا هذه بخاتمة. وفي الأخير نسأل من المولى عز وجل أننا قد وفقنا ولو بالشيء القليل من أجل إيصال المعلومة. والله من وراء القصد.